بالعربي

سميرة رجب

التكلفة المتفاقمة للحرب الأمريكية على العراق -١

هذه المعلومات مستقاة من دراسة طويلة أعدتها مجموعتان أمريكيتان للأبحاث والدراسات هما «معهد دراسات السياسة» و«مشروع دراسة السياسة الخارجية»، حول التكلفة الباهظة للحرب الأمريكية على العراق (حتى ١٦ يونيو/حزيران ٢٠٠٤)... وتكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تكشف التكلفة المادية والإنسانية والبيئية والاقتصادية والاجتماعية بجانب التكلفة السياسية لهذه الحرب، بعدما اتضح للعالم كذب كل المبررات التي وضعت لها ... (نشر النص الكامل في صحيفة الخليج الإماراتية).

التكاليف البشرية :

١- عدد القتلى العراقيين الناتج عن الغزو والاحتلال يراوح بين ٩٤٣٦ و١١٣١٧ مدنياً .

٢- تاريخياً ، يقدر عدد الجرحى الذين يصابون خلال الحرب بحوالي ثلاثة أضعاف عدد القتلى ، لذلك يفترض أن يقدر عدد الجرحى العراقيين بحوالي ٣٥ ألف مدني ، ولكن مع حقيقة أن المستشفيات والأجهزة الصحية العراقية تفتقر إلى الموظفين والأدوية اللازمة، وتعاني من اكتظاظ المصابين طوال فترة الحرب ، فقد يكون العدد الحقيقي للجرحى أعلى من ذلك بكثير... وتقدر منظمة «ميد أكت» المعنية بتقويم التبعات الصحية للحروب ، بأن ما لا يقل عن ٤٠ ألف مدني عراقي قد أصيبوا خلال الحرب.

٣- تراوح عدد الجنود والمقاومين العراقيين الذين قتلوا خلال العمليات العسكرية «الرئيسية» بين ٤٨٩٥ و٦٣٧٠ إذ من الصعب التمييز بين المدنيين والمقاتلين العراقيين بسبب طبيعة القتال ، وبالرغم من تقديرات البنتاجون ، فإن شهود عيان يؤكدون أن الاحتلال يصنف القتلى المدنيين كمقاتلين ... مثال ، قدّر القتلى العراقيين في معركة الفلوجة بأكثر من ٦٠٠ ، بينما نقل الصحفي راهول ماهاجان أن عدد القتلى كان يشتمل على ١٠٠ طفل و٢٠٠ امرأة ، ولكن قائد العمليات العسكرية الأمريكية أصر على أن ٩٥٪ من القتلى كانوا ذكوراً في عمر التجنيد العسكري .

آثار اليورانيوم المنضب :

منذ أكثر من عشر سنوات أدخل الجيش الأمريكي اليورانيوم المنضب في صناعة القذائف الخارقة للمدرعات ، وهو معدن سام ومشع يعزو الكثير من العلماء والمراقبين إليه أسباب «مرض حرب الخليج» الغامض الذي تفشى بين الجنود الأمريكيين والانتشار السريع لمرض السرطان في جنوب العراق ... فقد ازداد عدد المواليد بتشوهات خلقية في البصرة بنسبة سبعة أضعاف منذ ١٩٩١.

ويقدر البنتاجون أن القوات الأمريكية والبريطانية استخدمت بين ١١٠٠ و٢٢٠٠ طن من ذخائر اليورانيوم المنضب في قصف العراق خلال شهر مارس ٢٠٠٣ ، أي أكثر بكثير مما ألقي خلال حرب الخليج عام ١٩٩١ ، والذي لم يتجاوز٣٧٥ طناً، إلى جانب أن معظم اليورانيوم المنضب خلال حرب الخليج الأولى ألقي على ساحات معارك في وسط الصحراء ، أما في عام ٢٠٠٣ فإن الغالبية العظمى من تلك الأسلحة السامة ألقيت على مناطق مدنية كثيفة السكان مثل بغداد .

التكاليف الأمنية:

١- ارتفعت معدلات جرائم القتل والاغتصاب والاختطاف بشكل صارخ منذ مارس ٢٠٠٣ مما أجبر الأطفال على ملازمة المنازل وعدم الذهاب إلى المدارس ، والنساء على الابتعاد عن الشوارع ليلاً ، وارتفعت معدلات الجريمة من ١٠ حالات في يوليو ٢٠٠٢ إلى ٤٧٠ حالة في يوليو ٢٠٠٣ في اشارة إلى انعدام الأمن والقانون في العراق ، وفي العام الأول من الاحتلال، وقعت اكثر من ٤٢٧٩ حالة قتل بسبب العنف في بغداد ، بمعدل ٣٥٧ حالة قتل شهرياً ، مقارنة بحوالي ١٤ حالة شهرياً في عام ٢٠٠٢ .

٢- على الرغم من قيام الاحتلال بتجنيد مائتي ألف عراقي لإنشاء جيش وشرطة وقوات دفاع مدني ، فإنها فشلت في توفير الأمن للمواطنين ، كما أن العديد من الشرطة العراقية رفضوا العمل مع قوات التحالف بسبب ضعف التجهيزات والمعدات والاحترام من جانب القوات الأمريكية .

٣- ذكر تقرير لمكتب المخدرات والجريمة التابع للأمم المتحدة ، أن أعمال التهريب في العراق شهدت ارتفاعاً ملحوظاً عبر شبكة من طرق التهريب المتوافرة بسبب موقع العراق الجغرافي .

٤- أدى الاستخدام المكثف لشتى أنواع الوسائل الفتاكة في محاربة المقاومين العراقيين ، إلى ظهور آثار نفسية دمرت المواطنين العراقيين ، حيث أظهر استطلاع للرأي أجرته قوات التحالف في مايو ٢٠٠٤ أن ٨٠٪ من العراقيين لا يثقون بأي من الهيئات الأمريكية أو بقوات التحالف ، وأن العراقيين سيشعرون بأمان اكثر إذا ما غادرت القوات الأمريكية والأجنبية العراق فوراً .

تابعوا الحلقات القادمة ...

sameera@binrajab.com